على ما هو الشهور ولم يكمل عددها الا في لغة العرب اذ الهمزة في الكلام العجم الا في الابتداء
ولا ضاد الا في العربية كذا قال فخر الدين الجاربردي في شرح الشافية ثم نقل عن شرح الهادي
ان عد الالف حرفا مستقلا عام لا وجه له واما الفرعية فثمانية احرف همزة بين بين
وهي ثلثة لانها تكون بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والرا ع
الف الامالة والخامس النون الخفيفة والسادس لا التفخيم والسابع الشين كالجيم
والثامن القاف كالزاي فهذه الحروف المتفرعة مستحسنة لما يستفاد بالامتزاج من تسهيل
اللفظ المطبوع وتخفيف النطق في المسموع وقد وجدت في القرآن وغيره من
فصيح الكلام ثم الفرق بين الحلق والمستحق ان الحلق صفة اللزوم كالجهر والهمس وغيرهما
فانها صفات لازمة لذوات بعض الحروف غير منفكة عنها والمستحق صفة العروض بد
كالتفخيم والترقيق ونحوهما فانها صفات غير لازمة لذوات الحروف بل عارضة لها ناشية
عن الصفات اللازمة غالبا كتفخيم الحرف المستعلي وترقيق الحرف المستفل وغير ذلك والمص
قد بين المحل وقد قال وحقها صفتها اللازمة لذاتها من المخرج اعلم ان عد المخرج من الصفات
وانه تحامل على المخرج من المخرج لكنه مع كونه خلاف ما اصطلح عليه اصحاب الفن برؤه ما
سيأتي من قول المخرج اقصى الحلق اذ هو لا يقبل شيأ من التاويل اما كونه على خلاف اصطلا حهم
فلانهم فرقوا بين المخرج والصفة وقالوا في بيان الفرق بينهما ان المخرج يبين
كمية الحروف كالميزان والصفة تبين كيفيتها كما لنا قط وقال الشيخ ابن الجزري كل حرف
مشارك غيره في مخرج فانه لا يمتاز عنه الا بالصفات وكل حرف شارك غيره في صفة فانه
لا يمتاز عنه الا بالمخرج وقال الامام الجعبري كل حرف لفظ باعتبار مخرجه وصفة فانهما
يحفظان عن زيادة ونقصان والجهر والشدة والاستعلاء والاطباق واضدادها
اي اضداد هذه الاربعة التي هي الهمس والرخاوة والانخفاض والانفتاح فصارت
ثمانية والشيخ ابن الجزري لما عدد اداه المقابلة اليها المولدة مع ضدها الذي هو
للصمتة فصارت عشرة والمصنف في بيان الضد بيان الصفات اللازمة وهي
ليستا منها لم يذكرها هنا والقلقلة والصفير والغنة والتكرار والتفشي والاستطالة

والاستطالة هذه الصفات الستة ايضا من الصفات اللازمة لذوات الحروف لكن
ليس لها اضداد اذ صفات الحروف على قسمين قسم يعتبر بين افرادها وقسم لا يعتبر
بين افرادها تضاد ومستحقها صفاتها العارضة لغيرها لان هذه الصفات يستد عيها
الحروف لا تصافها بالصفات اللازمة السابقة غالبا او لامر آخر لا لانفسها من التفخيم
وهو صفة عارضة لحروف لا تصافها بصفة الاستعلاء مثلا لا لانفسها والترقيق الذي
يقتضيه صفة الاستفال والادغام الذي يستدعيه التماثل والتقارب والاجتماع والا
والاخفاء الذي يقتضيه التقارب والمجاورة والاظهار الذي هو عدم الادغام والاخفاء
والقلب الذي يستدعيه مجاورة النون الساكنة الباء والمد الذي يقتضيه احد السببين
على ما سيجيء والقصر والوقف الذي يوجب الاضطرار وحسن الانتظام في الكلام والسكت
الذي يوجبه احد الاسباب الاتي ذكرها والحركت والسكون الذين يستوجبهما الوصل
والوقف وسيأتي في البيان الوافي في كل ذلك ان شاء الله تعالى فان المصنف شرع بيانها واحدا
واحدا على الترتيب السابق فقال المخرج وهو اسم لموضع الخارج وههنا عبارة عن
المكان الذي يخرج منه الحرف ويعرف ذلك باسكان الحرف ثم ادخال همزة مفتوحة او مكسورة
عليه فحيث ينتهي الصوت فثم مخرجه الا يرى انك اذا قلت اَمْ اَوْ اَبْ وسكتت تجد
الشفتين قد اطبقت احديهما على الاخرى ثم انه متعدد وهو مع تعدده يكون من
اربع جهات الحلق واللسان والشفتان والخياشم وجعلت على ما اختاره المصنف عشر
مخرجا وهو مذهب سيبويه ومن تابعه وهو ان قطعوا المخرج حروف المجوف وجعلوا مخرج
الالف من اقصى الحلق ومخرج كل اختيها من مخرجيهما الاصليين كما ستقف عليه ان شاء الله
وذهب الفراء واتباعه الى انها اربعة عشر وهم عدوا الواو والياء عشرة وهم عدوا النون واللام والراء من مخرج واحد
مع استظهارهم مخرج حروف المجوف وقال الامام الخليل واتباعه انها سبعة عشر وهم جعلوا
مخرج حروف المد من جوف الفم والحلق اذ ليس لهن حين محقق يستقررن فيه كما
لسائر الحروف بل ينتهين الى الهواء ولا ينتهين الى حيز اصلا فلذلك يقبلن المد الى
انقطاع الصوت وهن بالصوت اشبه ولو لا تصعد الالف وتسفل الياء واعتراض الواو